5th International Seminar on Islamiyyat Studies (IRSYAD 2019 || eISBN 978-967-2122-82-1)
5th & 6th November 2019 || Tenera Hotel, Bangi, Selangor, Malaysia
Organized by Faculty of Islamic Civilisation Studeis. International Islamic University College, Selangor, Malaysia

3012

النهضة الأدبية المعاصرة في شعر المرأة

د. مريم مت داود
mariam.mdaud@kuis.edu.my
Jabatan Pengajian Bahasa & Linguistik Arab
Fakulti Pengajian Peradaban Islam
Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor

ملخص البحث

غدت قضية المرأة من المحاور الأساسية في الموضوعات المتداولة حديثاً، تناولها الأدباء والفلاسفة والمفكرون من كل حدب وندب، فقد أصبحت المرأة دعامة أساسية من دعامات البناء والتقدم الاجتماعي والحضاري، وأصبحت مشاركة للرأي العام في قضايا المجتمع، لها ذاتيتها ووجودها عبر صفحات التاريخ، وكلما أولوها بالاهتمام والعناية كلما بادرت هي بالعطاء والإبداع وأظهرت لنا دورها الفعال في بناء النهضة الحضارية للمجتمع الانساني، وإسهاماتها كذلك في الحركة الثقافية والأدبية وذلك لما للمرأة من دور جوهري في رسم حياة المجتمعات وازدهارها الحضاري. وهاهي المرأة الشاعرة تفضي بما لديها من مواهب وابداعات تركت لها بصماتها الواضحة على الساحة الأدبية، فعبرت عن ذاتها ومجتمعها وأزمتها الانسانية، فالشاعرة العربية كانت موجودة منذ الجاهلية ولكنها تراجعت دورها حتى عصر النهضة الذي استعادت من خلالها المرأة شاعريتها الأكثر صدقاً في التعبير عن الوجدان الشعري لما فيه من حرية أداء وغير معتمد على التقاليد القديمة محافظاً على رونق الأداء وبهائه. وهذا البحث يحتوي على بعض معالم الإبداع الأدبي لدى المرأة العربية الشاعرة، ومدى تأثيرها الفعال إذا ما طرحت على الساحة الأدبية، وذلك من خلال تتبع واستقراء أهم الانتاجات التي وردت بما يسمونه بالقصيدة النسائية النابعة من المرأة المثقفة الواعية المتفتحة ثقافيا وحضاريا والملتزمة دينيا وأخلاقيا، إلى جانب تلمّس شعر بعض الشخصيات النسائية المعاصرة والبيئة التي جعلت منها طبقة لها فاعليتها ولها تأثيرها في مجرى الحياة.

الكلمات المفتاحية: *المرأة، الشاعرة، المعاصرة، النهضة، الأدبية.*

الشاعرات السعوديات ودورهن في النهضة الأدبية.

إن الأدب عبارة عن نتاج انساني عام سواء كتبه رجل أو امرأة طالما يملك المقومات الفنية والأدوات المعبرة، فالمبدعون رجالا ونساء يتفقون غالبا في النشئة والبيئة، والمعطيات الثقافية والموروث والدراسة، ولكن القيم والمضامين قد تبدو بينهما مختلفة إذ نجد أن النساء المبدعات يحرصن على التعبير عن قضاياهن، بصورة لا يجيد التعبير عنها غالبا سوى المرأة.[1]

[1] جرار، حسن أدهم،2001م، *شاعرات معاصرات*، عمان، مؤسسة الزيتونة للنشر، ص5.

ولما كانت التقاليد الأدبية مدينة دون شك لسلطة المبدع الرجل عبر العصور، وفي معظم الأشكال الإبداعية، فإن الإبداع النسائي على خصوصيته لن يكون سوى كائن مغاير ناتج عن ضلع آدم، أو خارج من معطف الرجل، ولا يضير ذلك الأدب النسائي في شيء، فمن المؤكد أن رجالا كثيرين يرون أنفسهم في الإبداع النسائي، ولا نبالغ حين نقول في شخصيات نسائية قدمها هذا الإبداع، لأن الإنسان يتجاوز مقولة المذكر والمؤنث على الرغم من ضرورة المرور بها.[2]

وكتابات المرأة أو لغة الأدب والشعر من كتابات المرأة إن صح التعبير، تختلف في بعض المواقف عن كتابات الرجل، أو يمكن القول بأنها أصدق تعبيرا عن مشاعرها الأنثوية منها للرجل. وقد استطاعت المرأة الكاتبة المعاصرة أن تغير دورها القديم لتبحث عن ذات جديدة فقد تعايشت مع تطورات المجتمع المعاصر، وعبرت الأحداث التاريخية والاجتماعية والانسانية وتمكنت من التغلغل إلى موطن الداء.

وقد تطورت المرأة تطورا ملموسا في كتاباتها الموضوعية، فلم تعد تلك الرومانسية الحالمة التي تسيطر على أحاسيسها وحكمها، بل مارست في كتاباتها حياة المجتمع ككل بأحداثه وخصوماته ومشاكله الاجتماعية والأسرية والسياسية، وكانت في لغتها معبرة عن كل التعبير عن ذاتها وعن مجتمعها.[3]

إن المرأة في الحياة والأدب ليست إضافة تكميلية للتاريخ بل هي عامل أساسي لنهضة الفكر والابداع ومسيرة حقيقية للتاريخ. ففي الأدب العربي نجد الخنساء أميرة شواعر العربية، أديبة الأديبات وشاعرة الشاعرات، ولم يكن أدبها ولا شعرها بأدب نسائي أو شعر نسائي، ولعل سر قوتها الأدبية وتأثيرها يرجع إلى أنها مرت بتجارب وأحداث كثيرة انعكس أثرها على نفسها، فصقل أسلوبها وأضاف إليه الحنكة والتجربة والصلابة.[4]

إن اختلاف أدب المرأة عن أدب الرجل يبرر وجود الأدب النسوي، ونلاحظ أن أدب المرأة يكاد يخلو من الشعارات البراقة والايديولوجيات المجردة ويلتصق بحرارة التجربة المعيشة والحياة الجارية.[5]وإبداع المرأة العربية هو جزء من إبداع العربي في جملته قد يتخاصم مع بعض الأجزاء الأخرى، لكنه لا يحيا إلا في حضوره المتشابه والمختلف في إطار فكرة التعدد التي أصبحت سمة من سمات عالمنا المعاصر.[6]

ونجد في التراث العربي آراء باهرة في مجال الإبداع النسائي من حيث الأداء البلاغي، والأحكام النقدية، والاتجاه الأدبي، وأثر الصوت النسائي في تشكيل النص القريب من روح الحياة الواقعية، وإدراك العين النسائية لدقائق اللغة التصويرية، وللبعد الحضاري في

---

[2] قطب، سيد محمد السيد، عبد المعطي صالح، عيسى مرسي سليم،2000م، *في أدب المرأة*، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان،ص2.

[3] Josef T.Zeidan, 1995, *Arab woman novelists*, the formative years and beyond, state university of New York press Albany, p10.

[4] يعقوب، لوسي، 2001م، *لغة الأدب والشعر في كتابات المرأة العربية*، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، ص4.

[5] شعبان، بثينة،1999م، *100 عام من الرواية النسائية العربية*، ط1، بيروت، دار الآداب، ص8.

[6] قطب، سيد محمد السيد، عبد المعطي صالح، عيسى مرسي سليم،2000م، *في أدب المرأة*، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ص2.

ربط الجنس الأدبي وسماته الأسلوبية والموضوعية بالرؤية الحضارية الكلية للجماعة، كما نلمس كيف أثرت المرأة في تصنيف المبدع العربي الواعي بأنها تملك القيم الانسانية السلوكية والجمالية.[7]

ومن الشاعرات اللاتي استطعن إثبات هويتهن على الساحة الأدبية، إلى جانب مشاركتهن الفعالة في طرح الموضوعات التي جاءت وليدة هذا العصر من الزمان، الشاعرة ثريا قابل[8] التي قد جعلت من قضايا الوطن العربي الكبير وتحريره متنفسا للتعبير عن أفكارها، وحينما سمعت باحتمال إصابة المجاهدة جميلة بوحيرد بالعمى كتبت تقول:

ألا إن عميـــــــــت وغـــــــــاض الضـــــــــياء
أنـــــــارت بـــــــلادي شمـــــــوع البهـــــــاء
وعـــــــود لأرضـــــــي.. لنفســـــــي عـــــــزاء
وعـــــــز لقـــــــومي.. لعيـــــــني رضـــــــاء
ألا إن عميـــــــــت وشـــــــــح الرجـــــــــاء
بضـــــــوء عيـــــــوني فـــــــان الســـــــناء
نســـــــيم بـــــــلادي نقـــــــي الصـــــــفاء
حيـــــــاة لخلـــــــدي.. لقهـــــــر الفنـــــــاء[9]

والشاعرة رقية ناظر تعد من شاعرات جيل الخمسين والتي تكتب الشعر المعبر عن واقع الحياة، كما تنشر مقالات في الصحف ومن شعرها قصيدة كتبتها بعنوان "سدت السبل" قالت فيها:

بـــــــدت أســـــــبابها تجلـــــــو ... جفاهـــــــا الـــــــزوج والأهـــــــل
فصـــــــاحت بعـــــــدما نـــــــدمت ... لمـــــــاذا الهجـــــــر يـــــــا ســـــــهل
أصـــــــاب الـــــــدهر أفئـــــــدة ... وآمـــــــالا بهـــــــا تســـــــلو
وجـــــــف الـــــــدمع مـــــــن مقـــــــل ... بأهـــــــداب لهـــــــا تحلـــــــو
فقـــــــال الـــــــزوج في عجـــــــب ... أحـــــــان الحـــــــزن والوجـــــــل
أتلـــــــك الـــــــريم في قلـــــــق ... لمـــــــاذا يـــــــدبر الكهـــــــل
فقالـــــــت كيـــــــف يمكنـــــــني ... أعـــــــيش وقـــــــد دنـــــــا الأجـــــــل

[7] المرجع نفسه، ص3.
[8] معجم أسبار للنساء السعوديات، 1418هـ، إعداد: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ط1، الرياض، ص45.
[9] المرجع نفسه، ص349.

فبعـــــــــــدك زاد أشـــــــــــجاني يشـــــــيب لبعـــــــدك الطفـــــــل[10]

أما الشاعرة مريم بنت محمد بن هاشم البغدادي فتقول في قصيدة لها بعنوان "رفقا بفؤادي":

يتلظـــــــى قلـــــــبي بغرامـــــــي وكؤوســـــي فرغـــــت مـــــن مـــــائي
أرفيقـــــــي رفقـــــــا بفـــــــؤادي هـــــــدمت ســـــــروري وهنـــــــائي
ناديـــــــت بقلـــــــبي وعيـــــــوني أتـــــــراك ستســـــــمع أصـــــــدائي
تتعثـــــــر خطـــــــواتي حـــــــيرى يمنعـــــــني خـــــــوفي وحيـــــــائي[11]

ونجد الشاعرة سلطانة بنت عبد العزيز بن أحمد السديري[12] وهي تبوح بشكواها حينا عندما تمر بحالات من الضيق والأنين، فتقول:

يـــا قلـــب هـــدئ لـــوعتي وشـــقاكا أُجهـــدت مـــن ألم الفـــراق .. كفاكـــا
يكفيـــك مـــن طـــول الضـــنا مـــا ذقتـــه مـــا نفـــع هـــذا الحـــب إن أضـــناكا
يـــا قلـــب لـــيس طريقنـــا أنشـــودة بـــل دربنـــا وعـــر يزيـــد ضـــناكا
آه لمثلـــــي أو لمثلـــــك في الهـــــوى فـــالهم مـــن كأســـي المريـــر ســـقاكا
يـــا قلـــب كـــم مضـــنى يخالجـــه الهـــوى يقضـــي الليـــالي لهفـــة لصـــداكا
الله يعطـــي الحـــب خـــير عبـــاده وأراك قلبـــا مرهفـــا أعطاكـــا[13]

فهذه شكوى هادئة، تختلف عن غيرها من التجارب الأخرى، فلكل شاعر منحاه الخاص في تناول الموضوعات المختلفة. وكذلك الشاعرة بديعة داود محمد كشغري[14] التي قد تنوعت أساليبها في كتاباتها الشعرية، ونذكر منها ما جاء في رثائها لوالدها، فهي تصف المشهد بعد أن اجتازته ثم تودع أباها، ولا تفتأ تذكر محامده وسجاياه قائلة:

وتركـــــــت خلفـــــــك دمعـــــــة علقـــــــت بأهـــــــداب الجفـــــــون
وارتـــــــد طرفـــــــك حـــــــائرا وغشـــــــاه مـــــــن ألم أنـــــــين

[10] ناظر، رقية، 1985م ،*سدت السبل*، جريدة الندوة، العدد 7887، السنة 27، الاثنين 1جمادي الأولى، ص16.
[11] البغدادي، مريم، 1980م، عواطف إنسانية، جدة، الكتاب العربي السعودي، رقم 15، تهامة، ص15.
[12] Mansor al-Hazimi, Salma Khadra Jayyusi, Ezzat Khattab,2006 Beyond the Dunes, An Anthology of Modern Saudi Literature,New York, p521.
[13] السديري، سلطانة، 1984م، عيناي فداك، الكويت، ط1، مكتبة أم القرى، ص25.
[14] معجم أسبار للنساء السعوديات، 1418هـ، إعداد: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ط1، الرياض، ص128.

أغمضـــــــــــــــته وبدمعـــــــــــــــة أوجـــــــزت يـــــــا أبـــــــتِ الحنـــــــين
قـــــــد كنـــــــت يـــــــا أحـــــــنى أب طـــــــودا علـــــــى هـــــــذي الســـــــهول
أنبـــــــــتّ جـــــــــيلاً ســـــــــامقاً يعلـــــــــو كهامـــــــــات النخيـــــــــل
ســـــــــتظل فينـــــــــا شـــــــــامخا هيهـــــــــات يـــــــــدركك الأفـــــــــول[15]

فهي ترصد حركاته أثناء النزع، وتصف آخر سكناته، وتذكر محاسنه التي سيذكّرها بذلك الأب العطوف على مدى الأيام الطوال، وأنها ستعيش على ذكراه حتما، ولن يغيب عن خاطرها.

العوامل المؤثرة في شاعرية المرأة السعودية.

في خِضمّ الأجواء المحفزة على العطاء، تجاوزت الشاعرة السعودية العقبات، فأسهمت في إنعاش الحركة الشعرية في المنطقة عبر ما تنشره في الصحف والمجلات محليا وعربيا، أو عبر الاصدارات الخاصة التي قارب عدد الجيد منها إلى اليوم ثلاثين إصدارا، وهذا على صعيد الانجاز الكمي الذي حققته الشاعرة السعودية.[16]

أما على صعيد الانجاز الفني فتتجلى تجارب متميزة مقارنة بالبدايات، وثمة مبدعات يمثلن بجدارة الحركة الشعرية الناضجة في المملكة، إضافة إلى مبدعات أخريات ابتعدن عن الأضواء، واكتفين بما ينشرنه في الصحف والمجلات من حين إلى آخر.[17]

والسعودية تعد من أهم الدول التي برزت فيها النساء الأديبات، اللاتي نتلمس من خلال ثنايا كتاباتهن ظهور المؤثر الديني واضحا جليا في مساهمتهن في ترسيخ دعائم الوعي الديني، حتى بدت مضامينهن ذات رؤية إسلامية واضحة، وتلك نزعة ظاهرة في الشعر السعودي عامة.

والمجتمع السعودي مجتمع محافظ يتعامل مع مكتسباته المتوارثة بعناية واجلال، ويقيم لها وزنا في مناحي الحياة المختلفة. والمرأة شاعرة كانت أو مثقفة، فبطبيعتها الأنثوية تتوق إلى التغيير، وتتحفز للمواجهة، وتبحث عن الحضور، كما أنها في الوقت نفسه تسعى إلى التأثير فيمن حولها، والإسهام في حل مشاكلهم.[18]

وقد استطاعت الشاعرة السعودية أن توازن بين مكتسبات مجتمعها المحافظ ومتطلبات طبيعتها الاجتماعية، بشكل تدريجي ما لبث أن أصبح لدى بعضهن ما يمكن أن يعد نوعا من الخروج عن منظومة المجتمع، وقد جارين أكثرهن تلك المتطلبات وساين أبرز تحولاتها مرحلة تلو أخرى، فكانت بدايات بعضهن متحفظة، حيث مارسن عملهن الإبداعي نشرا وإصدارا، متواريات خلف الألقاب

[15] كشغري، بديعة، 2001م، شيء من طقوسي، ط1، بيروت، دار الكنوز الأدبية، ص24.
[16] اللعبون، فواز بن عبد العزيز،2009م، *شعر المرأة السعودية المعاصر دراسة في الرؤية والبنية*، ط1، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص9.
[17] المرجع نفسه، ص9.
[18] رشوان، حسين عبد الحميد،1998م، *علم اجتماع المرأة*، ، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ص23.

المستعارة، وفي مراحل لاحقة أفصح بعضهن عن ذواتهن بما نشرنه وأصدرنه، إلى أن واكب عدد منهن مظاهر الانفتاح، فكان لهن حضور مسموع ومرئي في وسائل الأعلام المختلفة، سواء أكان حضورا إبداعيا أم فكريا يمس قضايا المرأة والقضايا العامة.[19]

لذا نجد أن المرأة السعودية الشاعرة كان هدفها التي ترمي إليه من خلال كتاباتها، هو السمو بمعالم الحضارة والرقي في أجواء المجتمع، حيث أنها تحاول بالمضي قدما للوصول إلى ما هو مبدع ومتفان حتى يذخر بها المجتمع، وتتفادى بذلك الانتقادات السلبية الموجهة إليها.

وفوق ذلك كله فقد كان هدفهن المشترك تنمية المجتمع بما يقدمنه من رؤى، هي في منظور كل منهن توجيهية تسعى إلى توعية المجتمع والرقي به، شأنهن في ذلك شأن النساء الفاعلات في أي مجتمع، على أن ما تتميز به المرأة في هذا الجانب هو الاصرار والصدق.[20]

والدكتورة فاتنة شاكر إحدى الأديبات السعوديات التي تؤازر المرأة السعودية وتعبر في كتاباتها عن فخرها بمنجزاتها، وكتبت في مقالة بعنوان "لا تخافوا على نسائنا" قائلة: إنني أشعر بفخر غير قليل بالمرأة السعودية، إنني أتوقع منها الكثير تجاه نفسها وتجاه مجتمعها، لأنه قد ضاع علينا –النساء – وعلى مجتمعنا الكثير ونحن نرزح تحت وطأة الجهل بحقوقنا وامكاناتنا الفكرية والنفسية. [21]

وتكمل حديثها قائلة: "وبالرغم من أنه مازال أمام المرأة السعودية شوط كبير لاعتلاء قمة الجدية والاحساس بالمسؤولية الوطنية، سواء كان ذلك في دورها داخل نطاق أسرتها أو خارجه في نطاق مجتمعها الكبير، إلا أنني أشعر بالاعتزاز لما استطاعت أن تحققه، آخذة في الاعتبار حدود الامكانات المادية والمعنوية المتاحة لها".[22]

إن المرأة السعودية تتوق اليوم بصدق إلى الإحساس بكيانها إسلاميا، ليس فقط من الناحية النظرية، وإنما عملا وواقعا، فإن امكاناتها الفكرية والعلمية تضج فيها رغبة في العطاء والمشاركة في إطار إسلامي سليم، يقوم على النظرة السليمة المتكاملة التي تتعامل معها كإنسان له مثل ما عليه، وقد برزت أديبات كثيرات منهن من قالت الشعر فأجادت، ومن القصة والمقال، ولكنه من الصعب ، بل ويكاد يكون من المستحيل الحصول على ترجمة وافية دقيقة لإحداهن.[23]

إن تقاليد المجتمع وعاداته من المحاور المهمة في التكوين الثقافي، والمجتمع السعودي مجتمع محافظ يتعامل مع مكتسباته المتوارثة بعناية وإجلال، ويقيم لها وزنا في مناحي الحياة المختلفة، والمرأة الشاعرة أو المثقفة بطبيعتها الأنثوية تتوق إلى التغيير، وتتحفز للمواجهة وتبحث عن الحضور، كما أنها في الوقت نفسه تسعى إلى التأثير فيمن حولها والاسهام في حل مشاكلهم.[24]

وشاعرة سعودية أخرى هي غادة الصحراء، نجد في شعرها كثيرا من خصائص الشعر المهموس على الرغم من ظهور روح الصحراء والعرار والنخيل، إلا أنها تتميز بعذوبة الألفاظ والقوافي واستخدام مجزوءات البحور[25]وتقول في أبياتها:

---

[19] الشنطي، محمد، 1999م، *بعض ملامح الخطاب الابداعي للمرأة الشاعرة في الأدب السعودي*، "دراسة في مجلة علامات" ص134.

[20] فهمي، سامية محمد، 2001م، *مشاركة المرأة في تنمية المجتمع*، الرياض، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ص43.

[21] شاكر، فاتنة أمين، 1981م، *نبت الأرض*، الكتاب العربي السعودي رقم 35، تهامة–جدة، ص99.

[22] المرجع نفسه، ص99.

[23] الساسي، عمر الطيب،1986م، *الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي*، ط1، جدة–المملكة العربية السعودية، مطابع سحر، ص275.

[24] رشوان، حسين عبد الحميد، 1998م، *علم اجتماع المرأة*، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ص23.

أنـــــا يـــــا مـــــذل دمـــــوعي أكـــــاد أشـــــا مـــــا تـــــشاء
ســـــوى أنهـــــن كبـــــار دمـــــوعي كمـــــا الكبريـــــاء[26]

وبشكل عام فقد استطاعت الشاعرة السعودية أن تلائم بين مكتسبات مجتمعها المحافظ ومتطلبات طبيعتها الاجتماعية بشكل تدريجي، ما لبث أن أصبح لدى بعضهن ما يمكن أن يعد نوعا من الخروج عن منظومة المجتمع.[27]

وإذا تلمسنا وقع جميع هذه الأبيات التي صيغت بأنامل النساء الشاعرات، فسوف نجد بأن لها سمات الأدب النسائي، ذلك لأن أسلوبهن تنحو اتجاها واقعيا، موضوعا وأسلوبا، وتقنية.

النهضة وأثرها في شعر الشاعرة السعودية.

يمكن أن نتلمس في نصوص الشاعرات أهم معطيات النهضة، ولا سيما فيما يتعلق بالقوالب الشكلية للشعر العمودي، وكذلك الحال بالنسبة لبنية النص، فقد تخلصن من أنواع المقدمات، وخوضهن إلى المضمون مباشرة.

وفي توالد النص ظهرت مستويات من الوحدة التي زادت نصوصهن انسجاما وتماسكا، وفي اللغة ابتعدن تماما عن الغريب الحوشي، والتراكيب الغليظة، أما مضامينهن فقد طغى عليها النبر الوجداني، وظهرت عليها مسحة تأملية أعمق مما كانت عليه مضامين الأوائل، كما وجد فيها الحس الوطني، والهم الاجتماعي، ومعالجة القضايا الإسلامية.[28]

فللشاعرات السعوديات وطنيات وافرة، ونصوص الانتماء الوطني لدى الشاعرات السعوديات تقتصر على الوطن بصفته دولة ذات حدود سياسية، وبصفته أيضا أقاليم ومدنا وقرى، وليس في نصوصهن ما يستقل بمفهوم الوطنية الإسلامية الشاملة، أو القومية الأقل شمولا. وكثير من الشاعرات اللاتي شاركن في أحاديث الانتماء، فمنهن من عاشت غربة حقيقية خارج الوطن، فتقول الشاعرة ثريا العريض معبرة عن شرف انتمائها لوطنها:

كـــــــل وجـــــــودي أنـــــــت
بكـــــــل جفافـــــــك.. كـــــــل الغبـــــــار
فيـــــــك العيـــــــون الـــــــتي ســـــــكنتني تظـــــــل
والوجـــــــوه الـــــــتي ســـــــكبت بملامـــــــح وجهـــــــي
انعكاســـــــات أشـــــــجانها.. لم تـــــــزل..
لـــــــك يـــــــا وطـــــــني لهفـــــــة الحـــــــب
روعـــــــــــــــةً.. حلمـــــــــــــــاً..

[25] عجلان، عباس بيومي وعبد الله سرور،1989م، *دراسات في الأدب السعودي*، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص339.

[26] المرجع نفسه، ص340.

[27] اللعبون، فواز بن عبد العزيز،2009م، *شعر المرأة السعودية المعاصر دراسة في الرؤية والبنية*، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ص19.

[28] اللعبون، فواز بن عبد العزيز،2009م، *شعر المرأة السعودية المعاصر دراسة في الرؤية والبنية*، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ص34.

حـــين بأعماقنـــا يتمـــادى اشـــتياق النهـــار
وتطفـــح أغنيـــة مـــن بقايـــا زمـــان عتيـــق
لـــــــك أغنيـــــــة الحـــــــزن..
أغنيـــــــة الســـــــعد..
أغنيـــة الأمـــل المتولـــد تحـــت الجفـــون
كـــل الـــذي كـــان منـــا
ومـــــا لم يكـــــن منـــــك
أو ســـــــــــــــــــــيكون
نغفـــره ونمســـح عنـــك التعـــب[29]

فالوطن بالنسبة للشاعرة يحمل لها معنى الوجود، فما دامت تتنفس وطنا فهي تتنفس وجودا، ولا يقلل من دلالة الوجود جفاف وطنها وغباره، فهي تتنفسه رغم كل ذلك، ورغم الوجوه التي ألقت على وجودها ظلال من الوجوم، فإنها تعشقه لذات العشق، لتهديه أغنيتي السعد والحزن معا، وأغنية الأمل كذلك، لتجعلها على استعداد لأن تغفر كل ما بدر منه لأنه احتواها بظلاله ودفئه.

وهناك من الشاعرات السعوديات اللاتي نادين إلى الوحدة الإسلامية، ولا سيما ونحن في زمن تشتت فيه أفراد الشعوب العربية، فتقول الشاعرة سلطانة السديري في أحد نصوصها:

يـــا إخـــوة العـــرب إنـــا أمـــة بُليـــت أعـــداؤنا حولنـــا شـــر وأطمـــاع
يـــا إخـــوة العـــرب آه مـــن تشـــتتكم في القلـــب هـــم وأفكـــار وأوجـــاع
لا تشـــعلوها بنـــيران تـــدمرنا كمـــا خلفـــت بيننـــا مـــوتى ومـــن جـــاعوا[30]

فالشاعرة تحث على نبذ الخلافات بين الأمة العربية والمسلمة، وتدعو إلى ضرورة التكامل بينها لتحقيق القوة والتآزر في المجالات النافعة.

ولكن ما لبثت هذه الابداعات النسائية في التراجع خلال الحقبة الأخيرة من الزمان، فلم يكن منجز شعر المرأة السعودية يشكل حتى عام 1990م حضورا نوعيا مهما من الناحية الفنية، فسلطانة السديري انسحبت من كتابة الشعر العربي الفصيح إلى عالم الشعر النبطي والاهتمام بالجمعيات الخيرية النسائية، وبقي شعر فوزية أبو خالد في شبه عزلة. [31]

[29] العريض، ثريا، 1995م، *أين اتجاه الشجر؟*، ط1، الدمام، مطابع التريكي، ص46.
[30] السديري، سلطانة، 1995م، *على مشارف القلب*، ط1، الرياض، مطابع الفرزدق، ص81.
[31] عيسى، راشد،2010م، *قصيدة المرأة في المملكة العربية السعودية*، حائل، النادي الأدبي، ص15.

وصمتت رقية ناظر وثريا قابل لانتهاء المرحلة الغنائية، ولم تواصل عزة فؤاد شاكر الكتابة لغلبة الخواطر على شعرها واهتمامها بنواح إعلامية أخرى، ولم يستطع شعر الدكتورة مريم البغدادي التواصل مع التجربة الشعرية الجديدة، ذلك أنه شعر ممنوح إلى العاطفة الأنثوية الخالصة والأبنية الكلاسيكية، وعزفت خديجة العمري وغيداء المنفى عن النشر بصورة ملحوظة.[32]

وبعد عام 1990م انتبهت الساحة الشعرية إلى مجموعة الإصدارات الشعرية عند الشاعرة الدكتورة ثريا العريض التي غلبت فاعليتها الوطنية والاجتماعية وعملها في ميدان التخطيط والاقتصاد حضورها الشعري، لكن إثر انحسار موجة معارضي الحداثة الشعرية التي كانت سببا رئيسيا في عزلة أصوات شعرية مهمة، عاد أغلب الشعراء والشاعرات إلى الساحة الأدبية الإعلامية، وأسهم تعدد وسائط الاتصال التقني في انتشار الشعر عبر مواقع الانترنيت المختلفة[33].

إن القيم الجمالية عند شاعرات القصيدة الرومانسية التقليدية كانت ضئيلة، فأغلب القصائد كانت صدى لقصائد أخرى، ومحاكاة للملامح الرومانسية السائدة، وقد غلبت عليها الغنائية المفرطة، والمضامين التقليدية المكرورة، فيما إن أغلب شاعرات الرمزية المجددة مثل ثريا العريض، وخديجة العمري، وأشجان هندي، ولطيفة قاري، وفاطمة القرني قدمن نصوصا متميزة صورت صوت المرأة الجديدة في رحلة بحثها عن كينونتها الاجتماعية الخاصة والانسانية العامة، وتميزت خديجة العمري بالتشكيل الفني في قصيدتها، ووظفت أشجان هندي ثقافتها التراثية في قصائدها الموزونة، وفاطمة القرني لها مقدرة متميزة في الشعر العمودي بشروطة الجديدة المعاصرة، وتحتوي نصوص هدى الدغفق ولولو بقشان على بعض ملامح الشعرية اللازمة لقصيدة النثر.[34]

المراجع

- جرار، حسن أدهم،2001م، *شاعرات معاصرات*، عمان، مؤسسة الزيتونة للنشر.
- قطب، سيد محمد السيد، عبد المعطي صالح، عيسى مرسي سليم،2000م، *في أدب المرأة*، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1.
- يعقوب، لوسي، 2001م، *لغة الأدب والشعر في كتابات المرأة العربية*، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر.
- شعبان، بثينة،1999م، *100 عام من الرواية النسائية العربية*، ط1، بيروت، دار الآداب.
- معجم أسبار للنساء السعوديات، 1418هـ، إعداد: أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، ط1، الرياض.
- ناظر، رقية، 1985م ،*سدت السبل*، جريدة الندوة، العدد 7887، السنة 27، الاثنين 1جمادي الأولى.
- البغدادي، مريم، 1980م، عواطف إنسانية، جدة، الكتاب العربي السعودي، رقم 15، تهامة.
- السديري، سلطانة، 1984م، عيناي فداك، الكويت، ط1، مكتبة أم القرى.
- كشغري، بديعة، 2001م، شيء من طقوسي، ط1، بيروت، دار الكنوز الأدبية.

[32] المرجع نفسه، ص16.

[33] القناوي، شادية،2000م، *المرأة العربية وفرص الإبداع*، القاهرة، دار قباء، ص34.

[34] المرجع نفسه، ص 35.

- اللعبون، فواز بن عبد العزيز،2009م، *شعر المرأة السعودية المعاصر دراسة في الرؤية والبنية*، ط1، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- رشوان، حسين عبد الحميد،1998م، *علم اجتماع المرأة*، ، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث.
- الشنطي، محمد، 1999م، *بعض ملامح الخطاب الابداعي للمرأة الشاعرة في الأدب السعودي*، "دراسة في مجلة علامات".
- فهمي، سامية محمد، 2001م، *مشاركة المرأة في تنمية المجتمع*، الرياض، دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- شاكر، فاتنة أمين، 1981م، *نبت الأرض*، الكتاب العربي السعودي رقم 35، تهامة–جدة.
- الساسي، عمر الطيب،1986م، *الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي*، ط1، جدة–المملكة العربية السعودية، مطابع سحر.
- عجلان، عباس بيومي وعبد الله سرور،1989م، *دراسات في الأدب السعودي*، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- العريض، ثريا، 1995م، *أين اتجاه الشجر؟*، ط1، الدمام، مطابع التريكي.
- عيسى، راشد،2010م، *قصيدة المرأة في المملكة العربية السعودية*، حائل، النادي الأدبي.
- القناوي، شادية،2000م، *المرأة العربية وفرص الإبداع*، القاهرة، دار قباء.

. Josef T.Zeidan, 1995, *Arab woman novelists*, the formative years and beyond, state university of New York press Albany.

. Mansor al-Hazimi, Salma Khadra Jayyusi, Ezzat Khattab,2006 Beyond the Dunes, An Anthology of Modern Saudi Literature,New York.